اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 15-02-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 13 مسلسـل: 69 رقم القصاصة: 1

العثمان: إطلاق اسم خادم الحرمين الشريفين على منارة العلم بجامعة الملك سعود تعبير عن حرص الملك على تكريم العلم والعلماء

وضع خادم الحرمين الشريفين الأحد الماضي حجر الأساس لأول وقف تعليمي في المنطقة، وتفضل بالموافقة على إطلاق اسمه الكريم على البرج الرئيسي ضمن هذا المشروع والذي يعتبر باكورة مشاريع أوقاف الجامعة، والتي يرأس صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض اللجنة العليا لأوقاف جامعة الملك سعود وعضوية نخبة من رجال العلم والمال والأعمال. صرح بذلك مدير الجامعة الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن العثمان، والذي عبر بهذه المناسبة الكريمة عن شكره وعظيم امتنانه باسم كافة منسوبي ومنسوبات الجامعة لمقام خادم الحرمين الشريفين راعي العلم والعلماء على هذه اللفتة الأبوية الكريمة.

وذكر الدكتور العثمان، بأن خادم الحرمين الشريفين كرم الدفعة الأولى من المتبرعين والداعمين لأوقاف جامعة الملك سعود؛ حيث تبرع الشيخ محمد حسين العمودي، ومصرف الراجحي، والمهندس بكر بن محمد بن لادن، والشيخ صالح كامل بأبراج كاملة ضمن مشروع أبراج الجامعة. وتبرعت شركة الراشد للتجارة والمقاولات المحدودة بمبلغ (50) مليون ريال، والدكتور ناصر بن إبراهيم الرشيد بمبلغ (20) مليون ريال، والمهندس عبدالله أحمد بقشان بمبلغ (20) مليون، والدكتور وليد أمين كمالي بمبلغ (20) مليون ريال. كما تفضل بتكريم أول موظف من منسوبي جامعة الملك سعود تبرع بمرتبه الشهري لأوقاف الجامعة وهو الموظف محمد بن دخيل عيضة المالكي.

والجامعة بذلك تؤسس لأول وقف تعليمي في المنطقة بسهم – بإذن الله – في تمويل برامج البحث والتطوير النقني بما يخدم البشرية، ويعزز اقتصاديات المعرفة لتحقيق التنمية المستدامة للوطن، وتعزيز موارد الجامعة الذاتية أسوة بالجامعات العالمية المرموقة لتحفيز الإبداع والتميز على كافة الأصعدة، واستقطاب وتحفيز الباحثين والمبدعين والموهوبين والمتميزين ورعايتهم، وزيادة الاستفادة من موارد الجامعة البشرية والبنية التحتية والتجهيزات، ودعم المستشفيات الجامعية.

وبين العثمان، بأن صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض رئيس اللجنة العليا لأوقاف جامعة الملك سعود يتابع مشاريع الجامعة ويحث على تبني مشاريع الأوقاف والتعريف بها، والمساهمة في تمويلها على المستوى الشخصي، أو من خلال الشركات والمؤسسات؛ حيث أثمرت جهود سموه الكريم – بفضل الله – بجمع تبرعات تزيد على مليار ريال.

ومن جانبه أكد الدكتور عبدالرحمن بن حمد الحركان، أمين عام أوقاف الجامعة، بأن كلمات خادم الحرمين الشريفين أثناء حفل وضع حجر الأساس لمشروع أوقاف الجامعة وسام شرف للجامعة وفخر لأوقاف الجامعة وحافز للجميع لبذل المزيد من الجهد لتحقيق تطلعات القيادة يحفظها الله. كما أن إطلاق أسم خادم الحرمين الشريفين على منارة العلم، وهو البرج الرئيسي في المشروع، يؤكد على أهمية الأوقاف وحرص الملك عبدالله بن عبدالعزيز على تكريم العلم والعلماء.

وأوضح الدكتور الحركان، بأن مشروع "أبراج الجامعة" عبارة عن مشروع متعدد الاستخدام يتكون من مجموعة من المباني يتوسطها منارة العلم، وفيها خدمات للضيافة: أحدها فندق خمس نجوم، وآخر سبعة نجوم، وأجنحة فندقية مرتبطة بمجموعة فندقية عالمية. إضافة إلى مباني مكتبية، وطبية، وخدمات للمؤتمرات والاجتماعات والاحتفالات، والخدمات التجارية والأسواق. الجدير بالذكر أن إجمالي المساحة البنائية للمشروع بلغت (379.942) متر مربع، ويحتوي على (6.414) موقف.

من جهة أخرى، أكد الدكتور الحركان، المستقرئ لواقع وتطور العلاقة بين الأوقاف وبين مؤسسات التعليم يجد أنها علاقة قديمة وفاعلة، ولا يختلف اثنان على أهمية و دور الوقف في دعم المؤسسات التعليمية في الحضارة الإسلامية على اختلاف عصورها، حيث ساهم الوقف في دعم مؤسسات التعليم بشكل كبير بما يمكنها من القيام بدورها على أكمل وجه.

وقد أدركت الدول الغربية هذه الأهمية للأوقاف ودورها الفاعل فنهجت مؤسسات التعليم في الغرب نهج الأوقاف من خلال توفير رؤس أموال كبيرة خصصت لدعم أنشطة هذه المؤسسات العلمية والبحثية؛ فعلى سبيل المثال بلغت قيمة أوقاف جامعة هارفرد الأمريكية خلال عام 2008 (34) مليار دولار، في الوقت الذي نلاحظ فيه زيادة لهذا الدور الفاعل للوقف في مؤسسات ومراكز البحث الغربية، نجد غياب أو ضعف هذا الدور في مؤسسات التعليم والبحث العلمي المعاصرة في العالم الإسلامي.

وتهدف الجامعة من خلال "برنامج أوقاف الجامعة" إلى تعزيز مواردها المالية، والمساهمة في الأنشطة التي تعمل على رفع التقييم العالمي للجامعة، ودعم وتطوير أنشطة البحث والتطوير والتعليم، ودعم المستشفيات الجامعية والأبحاث الصحية لعلاج الأمراض المزمنة وإجراء الأبحاث المفيدة للبشرية، وتفعيل العلاقة بين الجامعة والمجتمع، تحقيقاً لرسالة الجامعة الأساسية المبنية على تحقيق الشراكة المجتمعية لبناء مجتمع المعرفة.

تأتي أهمية أوقاف الجامعة في أنها محاولة للسير على منهاج علاقة الوقف التاريخية الفاعلة بالمؤسسات التعليمية، حيث توفر الأوقاف حداً أدنى من الاستقرار المالي للمؤسسات التعليمية، وتعمل كمظلة حماية وسائر أمان ضد أية ظروف استثنائية. ويمكن تلخيص أهم أدوار الوقف كما يلي:

1. يُعد الوقف مصدراً مهماً لتمويل التعليم في الدول المتقدمة، حيث تشكل عوائد استثمار الأوقاف جزءاً كبيراً من مصادر تمويل النفقات التشغيلية أو الجارية لمؤسسات التعليم لذا فإن أموال الأوقاف تعزز الوضع المالي للجامعة وتمنحها استقلالية إدارية ومالية.

2. يُعد استقرار الموارد المالية من مقومات الإبداع والتميز في البحث والتطوير ويُعتبر الوقف مصدراً مهما لتمويل كل من الإنفاق الاستهلاكي والإنتاجي.

3. يُنظر إلى الأوقاف كحماية مالية ضد التقلبات في الاقتصاد الوطني لأن أرباح تلك الأوقاف تصرف بصورة مبدئية على الأولويات التي تعتبر حرجة بحسب مهمة الجامعة.

4. يُسهم الوقف في الميزانية التشغيلية ودعم الأنشطة البحثية والتعليمية للجامعة على المدى الطويل لصالح الأجيال القادمة.

5. يُحقق تأسيس الأوقاف وإدارة أصولها، على أسس اقتصادية، أقصى منفعة ممكنة من الوقف بالنسبة للواقف والموقوف عليه، ويُؤدي إلى دوام الوقف واستمراره، ومن ثم دوام تحقيق الهدف منه بالنسبة للواقف والموقوف عليه (الجامعة)، والمتمثل في تحقيق مفهوم الصدقة الجارية بالنسبة للواقف ودوام الانتفاع بالوقف بالنسبة للموقوف عليه (الجامعة).

ويمكن تصنيف الموارد الوقفية من حيث التصرف في العائد الناتج عنها إلى قسمين الأوقاف المشروطة والأوقاف غير المشروطة: فالمشروطة هي الأوقاف التي يصرف العائد الناتج عنها في جهات الصرف التي يحددها الواقفون في شروطهم بحيث تتوافق هذه الشروط مع رؤية ورسالة الجهات التي يتم الوقف لها. وأما الغير مشروطة فهي الأوقاف غير المحددة بشروط وهذه يكون للجهات التي تم الوقف لها الحق في توزيع عائدها طبقاً لما تراه من أولويات بدون أية قيود ترتبط بذلك.

ورغم أن الهدف الأسمى للمتبرع هو الحصول على الأجر والمغفرة من العلي القدير والمشاركة في إحياء سنة عظيمة غفل عنها كثير من الناس باعتبار "الوقف استثمار دائم مع الله"، و "أموال الأوقاف ودائع طويلة الأجل في خزائن الرحمن"، إلا أن الجامعة، واعترافاً منها بالجميل، تحرص على أن تكرم هؤلاء الأوفياء الذين سيساهمون في هذا المشروع الخيري من خلال عدد من القنوات مثل التالي:

1. التكريم والاحتفاء بالمساهمين في مناسبات تقيمها الجامعة. وتعلن الجامعة من خلال وسائل الإعلام المختلفة عن حجم المساهمات للمشاركين والفوائد الناتجة عن هذه المساهمات. بجانب إسناد دروع تقديرية وجوائز في احتفالات خاصة تنظمها الجامعة بحضور رجال المجتمع وكبار المسئولين.

2. حفظ ذكر المساهمين عبر آليات محددة مثل: تسمية بعض القاعات والمختبرات والكراسي على اسم بعض كبار المساهمين، أو تسمية دفعات الخريجين بأسماء المساهمين. كما يمكن أيضاً دراسة تسمية بعض شوارع الجامعة، ومبانيها، بأسماء كبار المتبرعين للبرنامج.

3. اعتبار جميع المتبرعين شركاء استراتيجيين للجامعة في كل إنجازاتها ونجاحاتها.

4. استحداث وظائف تعليمية (أو أقسام علمية) تسمى بأسماء كبار المساهمين مثل إنشاء وحدات متخصصة تمول عبر مساهمات المساهمين أو عبر استحداث وظائف علمية تساهم في دفع الجهد العلمي في الجامعة (مثل إنشاء كراسي علمية أو برامج تتخصص في مجالات معينة تمول من خلال الوقف).

5. إصدار نشرات دورية أو الاستفادة من نشرات الجامعة للتعريف بمساهمات المشاركين.

وفي هذا الصدد يسر أوقاف الجامعة أن تقدم الدعوة للمتبرعين والمتبرعات من قطاع المال والأعمال وكذلك المؤسسات والخريجين والخريجات للمساهمة في تمويل باكورة مشاريع أوقاف الجامعة والذي يهدف إلى تعزيز واستقرار الموارد الذاتية للجامعة أسوة بالجامعات العالمية البحثية الرائدة. رقم حساب أوقاف جامعة الملك سعود في بنك الرياض (2410055909940).

منارة الملك عبدالله للمعرفة (مادة العلانية)

اسم المصدر: الوطن السعودية

التاريـــخ: 15-02-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 13 مسلسـل: 69 رقم القصاصة: 2